

المجلس الثالث في التعليق على سورة الفاتحة | ليلة 52-6

6341هـ | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله - [00:00:00](#)

وصحبه اجمعين اما بعد فلا زال الحديث موصولا في وقفات مع اعظم ما نزل من السماء وهو سورة او هي سورة سورة الفاتحة توقفنا عند قول الله تبارك وتعالى اهدنا الصراط المستقيم. وسبق ايضا الاشارة - [00:00:16](#)

الى حديث ابي هريرة القدسي الذي يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي. واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي - [00:00:36](#)

واذا قال ما لك يوم الدين قال مجدني عبدي. فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين. قال هذا بيني وبين عبدي فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل - [00:00:56](#)

اللهم لك الحمد على هذا الفضل العظيم والكرم الالهي. وعلى المؤمن وهو يقرأ او يسمع هذا الحديث القدسي ان يستشعر قول الله عز وجل هذا لعبدي ولعبدي ما سأل. فيعظم الرغبة ويحظر القلب وهو يستشعر كان - [00:01:16](#)

الله عز وجل يجيبه. يجيبه على دعائه. وهنا في هذا المجلس باذن الله تعالى نختم الكلام على هذه السورة العظيمة بهذا المختصر والا فان السورة لو اراد الانسان ان يعلق على شيء من هداياتها لاستطاع او لاحتاج ان يبقى فيه - [00:01:36](#)

عدة محاضرات طويلة وليست هذه المجالس القصيرة. فالانسان بعد ان اثنى على الله عز وجل في صدر هذه السورة وبين انه لا حول له ولا قوة على عبادة الله عز وجل الا بعون من الله تبارك وتعالى سأل اعظم المطالب ما - [00:01:56](#)

اعظم المطالب هي الهداية الى الصراط المستقيم. وهنا تلاحظون ان الامر هنا او الطلب جاء بصيغة الجمع. اهدنا مع ان قارئ واحد. مع ان القارئ واحد ولم يقل اهدني الصراط المستقيم. للاشارة الى معنى الجماعة. ومعنى محبة - [00:02:16](#)

الدعاء لاخوانه المسلمين. ومعنى الرغبة في ان يكون هذا ان ان يسلك هذا الطريق اكبر عدد ممكن من الناس. وفيه ايضا لما قال اهدنا الصراط مستقيم علم من ذلك ان اعظم المطالب كما اشرنا هي سؤال الله الهداية وليس فقط لاي طريق - [00:02:44](#)

بل الى الصراط المستقيم الذي لا عوج فيه الذي لا عوج فيه. والصراط في لسان العرب يطلق على الطريق الواسع. يطلق على الطريق الواسع. الصراط المستقيم. اذ ليس كل طريق واسع مستقيما - [00:03:14](#)

ولهذا اجتمع في هذا السؤال من المعاني على قصر هذه العبارات معاني كثيرة جدا وهذه من بلاغة القرآن فنحن نسأل الله عز وجل الهداية. ونسأله الهداية الى الصراط والى الصراط ان يكون مستقيما - [00:03:34](#)

ثم كأن الانسان يسأل اي صراط هذا المستقيم ما علامته؟ من هم الشركاء بهذا الطريق من هم الاصحاب؟ من هم الذين سلكوه من قبلنا وقال الله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم - [00:03:52](#)

صراط الذين انعمت عليهم ومن هم الذين انعم الله عليهم هم الذين جاء تفسيرهم في آية النساء. ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم. من النبيين والصديقين - [00:04:12](#)

والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. وان طريقا هؤلاء سلكوه انه لطريق حق وانه لموصل الى اشرف واکرم المطالب والغايات

فاكرمها واشرفها في الدنيا الهداية وغايتها في الآخرة الجنة والفردوس الأعلى ورضوان الله تبارك وتعالى بلغنا الله وإياكم ذلك بمنه وكرمه. وهنا ايضا - [00:04:27](#)

نلاحظ ملحظا آخر وهو ان الانسان وهو يسأل الله عز وجل هذه النعمة يسأله معترفا بانها من عند الله فيقول صراط الذين انعمت فالمنعم بالهداية هو الله وحده عز وجل - [00:04:55](#)

لا شريك له. فالانسان لا يهديه الى الصراط المستقيم كونه فلان ابن فلان. ولا يهديه الى الصراط المستقيم كونه نشأ في بيئة اسلامية. نعم البيئة لها اثر. لكن الامر كله في النهاية يعود - [00:05:14](#)

الى محض فضل الله سبحانه وتعالى. قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولولا فضل الله عليك ورحمته لهت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرؤنك من شيء الى آخر الآية. وقال الله عز وجل لنبيه ولأصحابه ولولا - [00:05:34](#)

فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فالانسان حينما يسأل الله عز وجل هذه النعمة يستشعر هذا المعنى العظيم. وان اي خطوة في طريق الهداية يوفق لها العبد فانه يستشعر انها من عند الله عز وجل. فلا يعجب ولا يغتر ولا ايضا يركن اليها - [00:05:54](#)

فان الله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء. وكم من اناس سلكوا الطريق في البداية ثم انحرفوا عنه والعياذ بالله وفي قوله هنا صراط الذين انعمت عليهم ثم بيان هذا الصراط او هؤلاء المنعم عليهم في سورة النساء - [00:06:18](#)

لم يكتفي الانسان في دعائه بهذا فقط بل اضاف الى ذلك امرا آخر مهم وهو مجانبة طريق الذين غضب الله عليهم والذين ضلوا وقبل ان نذكر من هم هؤلاء علينا ان ننظر في في هؤلاء الذين انعم الله عليهم - [00:06:38](#)

فاننا نجد ان اعظم قاسم بينهم هو انهم هدوا الى الصراط المستقيم والهداية الى الصراط المستقيم لا يمكن لن تتم الا بامر من بعلم نافع وعمل صالح. واعظم مبلغ لهذا العلم النافع والعمل الصالح هم الامن - [00:07:02](#)

والرسل عليهم الصلاة والسلام. يليهم من ذكر الله تعالى الصديقون فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا. اذا حينما نسأل الله عز وجل الهداية فعلينا ان نستشعر ايضا اننا - [00:07:22](#)

نسأل الله اسبابها. نسأل الله اسبابها. فحينما الانسان مثلا مع الفارق لكن للتقريب يسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقه وظيفة او زوجة او بيت ليس من العقل ولا من الشرع ان يدعو ثم ينام ولا يفعل الاسباب - [00:07:42](#)

بل يدعو ويجتهد في تحصيل اسباب ما يدعو به. فلو اراد مثلا او سأل الله الذرية وهو اعزب. هذا يعتبر ايش دعاء ايش؟ ايش يسمى؟ فيه اعتداء. لماذا؟ لانه سأل شيئا لم تجر العادة الكونية به - [00:08:02](#)

فاذا اردت ان تسأل ذرية فاسأل الله ان يرزقك زوجة صالحة. ثم اسع في اسباب ذلك. اسع في اسباب ذلك وتوكل على الله. في وظيفة في البيت وهكذا. فانت حينما تسأل الله الهداية اسع باسبابها. ومنها بل من اعظمها العلم النافع. والعمل الصالح - [00:08:22](#)

امر ثالث دلت عليه هذه الآية الكريمة وهو صحبة هؤلاء الذين انعم الله عليهم. فان فائقنا صحبة الانبياء وان فائقنا او لم نجد في في من حولنا اناس يصدق عليهم وصف الصديقة فانتا لن نعدم - [00:08:42](#)

تجد من حولنا اناسا صالحين يعينوننا على الخير وهم الذين امر وهم الذين امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصبر فقال عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة - [00:09:02](#)

الدنيا والايات في الحث على الصحبة الصالحة والنصوص كذلك كثيرة جدا. اذا سألنا هداية الله عز وجل لصراط الذين انعم الله عليهم يتضمن ثلاثة امور. اولها العلم النافع والعمل الصالح. والثالث صحبة من يعينون على تحقيق هذه - [00:09:22](#)

ثم الآية الكريمة تلاحظون انها قال الله فيها غير المغضوب عليهم ولا الضالين المغضوب عليهم والضالون جاء تفسيرها في حديث عدي بن حاتم. وهو وان كان في سنده مقال لكن - [00:09:42](#)

علماء تلقوه بالقبول في تفسير هذه الآية الكريمة. فان عديا رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء فقال المغضوب عليهم اليهود والضالون هم النصارى وما الفرق بينهم؟ الفرق عظيم. والقبيح كلاهما ضال ومنحرف لكن اليهود اشد واعظم. لماذا -

[00:10:02](#)

قال اهل العلم لان اليهود عرفوا الحق فتركوه. فغضب الله عليهم ولعنهم. فنصيبيهم من العلم بالوحي كم من نصيب النصارى؟
والنصارى ضالون لانهم عبدوا الله عز وجل على جهل وهذا يؤكد ما اشرنا اليه انفا. من انه لا هداية الا بعلم نافع. وهذا يقابل ماذا -
[00:10:26](#)

يقابل ماذا؟ انحراف اليهود. اه انحراف النصارى وعمل صالح يقابل انحراف اليهود وهذا ما سار عليه الانبياء ومن سلك سبيلهم. جعل
الله واياكم منهم. وفي هذه الاية الكريمة دليل على ان الانسان - [00:10:55](#)

ينبغي ان يسأل الله عز وجل لتكتمل هدايته ان يحقق الله له الامرين. ان يوفقه لهذا الطريق السليم او وان يجنبه. قد يقول قائل الا
يكفي ان اقول اللهم اهدني فقط؟ والجواب ان هذا تأكيد هذا من باب - [00:11:14](#)

اكيد وامر اخر لخطورة الانحراف الموجود عند هؤلاء ممن تلبسوا بلباس العلم. فاليهود والنصارى اهل كتاب اليس كذلك؟ اهل كتاب.
ومع ذلك صاروا والعياذ بالله محلا لغضب الله. وكانوا ضالين. بحسب - [00:11:34](#)

تم عندهم من الانحراف. ونحن ايضا اهل كتاب سماوي وهو القرآن الكريم. فلا يكفي مجرد الانتساب الى امة لديها كتاب او نبي له
كتاب بل لا بد من ماذا؟ لا بد من العلم الصحيح الذي يقود الى الطريق الصحيح والعمل الذي يترجم هذا العلم - [00:11:54](#)

والا اليهود مثلا والعياذ بالله ما الذي جعلهم في محل غضب الله عز وجل قال الله سبحانه وتعالى عنهم يحرفون الكلم عن مواضعه.
فهم يعرفون الحق ولكنهم يكتُمونه والعياذ بالله. ولهذا - [00:12:17](#)

ذنبتهم في القرآن في غير ما موضع بانهم يكتُمون ما انزل الله ولا يكتفون بذلك والعياذ بالله بل يسعون في قتل من يبلغهم هنا
رسالات الله وهم الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. وهنا على المؤمن وهو يدعو الله سبحانه وتعالى ان يستشعر - [00:12:35](#)

تري هذه المعاني وقريب من هذا اخبار الله عز وجل عن الرسل عليهم الصلاة والسلام في بيان مهمتهم ولقد بعثنا في كل امة
رسولا ها ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. مع انه قد يقول - [00:12:55](#)

الا يكفي ان يكونوا يعبدون الله عز وجل؟ الجواب لا. لابد ان تكون العبادة لله وخالصة له لا شريك له سبحانه وتعالى فيه كذلك هنا لا
يكفي ان يكون الانسان عنده ان يكون الانسان عنده علم - [00:13:13](#)

فاليهود عندهم علم بل لا بد ان يكون عنده علم مزكى. علم نافع وهو العلم الذي زكاه الوحي. ومع العلم عمل لكن لابد ان يكون هذا
العمل ايضا مبنيا على علم صحيح. والا كان له نصيب من ماذا؟ نصيب من طريق هؤلاء او هؤلاء بحسب ما - [00:13:32](#)

الانحراف ولهذا قال الامام الجليل سفيان ابن عيينة رحمه الله من انحراف من علمائنا او قال من ضل من علمائنا ففي شبه من
اليهود. نعم. ومن ضل من عبادنا ففيه شبه من النصارى. ولهذا ايها الاخوة - [00:13:55](#)

يتبين لنا بعد هذا التعليق شيء من عظمة هذا الدعاء. وسر من من اسرار امرنا به في كل ركعة تصوروا النبي عليه الصلاة والسلام حتى
مات وهو يدعو بهذا الدعاء. وهنا يسأل بعضهم سؤالاً اليس اليس - [00:14:15](#)

النبي صلى الله عليه وسلم مهتديا اليس النبي صلى الله عليه وسلم هو اعظم داعية للهدى؟ فلماذا يطلب منه تكرار هذا؟ الجواب
بالنسبة في الجانب الفقهي او الحكم الفقهي امر معروف من كون هذه ركن من اركان الصلاة. لكن ثمة جانب اخر غير الجانب الفقهي

وهو معنى عظيم ودقيق - [00:14:39](#)

وهو ان الهداية ايها الاخوة مراتب والعلم درجات عظيمة جدا والعلم بالله سبحانه وتعالى عظيم لا يمكن الاحاطة به سبحانه وتعالى.
ولهذا اخبر النبي عليه الصلاة والسلام انه يوم القيامة حينما تؤول الشفاعة اليه بعد ان يعتذر منها سادات الرسل عليهم الصلاة والسلام

يقول فاتي تحت العرش - [00:14:59](#)

فاسجد فائتي على الله لاحظوا بمحامد لا احصيتها الان يعني لا اعرفها الان. انما يفتح الله بها في ذلك الموضع. يفتح الله عليه من
معرفة اسمائه سبحانه وتعالى اسماء جديدة. من صفاته سبحانه وتعالى المستنبطة من هذه الاسماء - [00:15:28](#)

وغير ذلك من أنواع المحامد فاذا سجد ما شاء الله ان يسجد قيل له يا محمد ارفع رأسك. وسل تعطى واشفع تشفع. صلوات الله
وسلامه عليه. اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل الله عز وجل الهداية في كل ركعة فماذا نقول نحن؟ لا شك انه من باب

اولى ان ان نطلب - 00:15:48

وذلك وهذا معنى عظيم. ينبغي للانسان ان يستحضره. مهما بلغت من مراحل الهداية فان انك لابد ان يكون عندك قصور. لابد ان يكون عندك قصور. ووجه هذا القصور اما ان يكون في نقص علمك - 00:16:10

او في نقص عملك. فنحن حينما نسأل الله هذا الدعاء فاننا نسأله سبحانه وتعالى ان يكمل لنا ما نقص من ذلك وفي هذه الاية دليل على تحريم التشبه بالكفار. ووجه ذلك بين وظاهر - 00:16:29

ويا ليت احببنا الشباب واخواننا الفتيات يستشعرون هذا المعنى الجليل. كيف يقرأ الانسان في كل ركعة من هؤلاء الشباب هذه الاية الكريمة يسأل الله في كل ركعة ان يجنبه صراط المغضوب عليهم والضالين - 00:16:49

ثم يتشبه بهم. هذا كالذي يناقض نفسه. كالذي يقول يا رب يا رب ارزقني الزوجة الصالحة ثم يذهب ويخطب امرأة فاجرة. نعم. فانت اذا قلت غير المغضوب عليهم ولا الضالين. يعني جنبني طريق اليهود والنصارى - 00:17:09

في اي صورة كانت مما اختصوا به. ثم تقرأ وتخرج وتتشبه بهم. اما في شعرك واما في لباسك ولهذا انا متأكد ان اخواننا هداهم الله الذين يتشبهون باليهود والنصارى في اي شيء من هذه الاشياء - 00:17:29

لو عقلوا الفاتحة حقا ما تشبهوا بالكفار. وما تشبهوا الا لضعف فهمهم وعملهم بهذه الاية الكريمة اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. كيف تطلب ان يهديك الله صراطا محمد عليه الصلاة والسلام - 00:17:49

موسى وابراهيم وعيسى ونوح وصراط ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وصراط الشهداء حمزة وطلحة وغيرهم من وحمزة وغيرهم من الشهداء. وتطلب صراط الصالحين الذين ملأوا الارض ثم اذا بك تترك هذا كله وتتشبه بمن غضب الله عليهم ولعنهم. هذا هذا من نقص العلم. ومن نقص الفهم لهذه - 00:18:09

الكريمة وان كيف يدعو الانسان ربه في كل ركعة سبع عشرة مرة على الاقل اما ان يقرأ واما ان يسمع ثم يتشبه. هذا لعمر دليل على الغفلة عن هذه المعاني العظيمة. ولهذا لا نستغرب ايها الاخوة مع ان جميع ما نذكره انما هو اشارات عابرة. لا - 00:18:35

انا استغرب هذا هذه الحفاوة العظيمة من الشرع المطهر بهذه السورة الكريمة. بهذه السورة الكريمة التي امتلأت بهذه المعاني. وما ذكرناه كما قلنا قطرة من بحر وفي ختام هذا التعليق على هذه السورة. قبل ان ندخل في قصار السور ان شاء الله تعالى في الاسبوع القادم. نلاحظ ملحظا ايضا اخر يتعلق بادب الدعاء - 00:18:55

ايها الاخوة تلاحظون ان اخر السورة ماذا؟ دعاء وهو القسم الذي قال الله فيه هذا لعبي ما الذي سبق ذلك؟ سبقه ثناء على الله عز وجل. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين. كله ثناء على الله - 00:19:21

وهذا يربينا على ادب من ادب الدعاء. ما هو؟ ان الانسان حينما يدعو الله عز وجل ينبغي ان يثني على الله سبحانه وتعالى قبل ان ان يطلب حاجته. وهذا والله المثل الاعلى شيء مألوف ومعروف. والله المثل الاعلى لو ان انسانا جاء الى ملك من الملوك - 00:19:38

او انسان من كبار الناس يريد ان يطلب منه حاجة ايليق عرفا ان يقول له يا فلان ابي كذا اريد كذا تجده يقدم بين يديه قصيدة احيانا. او بين يديه عبارات ثناء. وقد يكون فيها مبالغة وقد يكون فيها كذب. كل ذلك من اجل ماذا؟ لعاعة من الدنيا - 00:19:58

افيليق بالعبد وهو واقف بين يدي الله عز وجل ملك الملوك سبحانه وتعالى. الذي خزائن الدنيا والاخرة كلها بيده الا يثني عليه لا ينبغي ذلك. هذا قصير وان كان ليس حراما. لكن اعظم الادعية ما كثر فيه الثناء على الله - 00:20:18

ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام في حديث شدد ابن اوس في البخاري سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت - 00:20:38

ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. لاحظ. الجملة الاخيرة فقط هي التي قبلها كلها ثناء على الله او اعتراف بضعف وتقصيري انا ايها المخلوق. يونس عليه الصلاة والسلام - 00:20:56

لما التقمه الحوت كان كل دعائه ثناء. واعتراف بالتقصير دون سؤال صريح. لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. ايوب عليه السلام لما اصابه ما اصابه من الضر والمرض. لم يزد على قوله اني - 00:21:16

من الضر وانت ارحم الراحمين. وانت ارحم الراحمين. في الجنة جعلنا الله واياكم من اهلها. يخبر الله عن اهلها فيقول دعواهم فيها لاحظوا سماه الله سماها الله دعوة دعواهم فيها ما هو ما هي الجملة؟ سبحانك اللهم فسماها الله دعاء فاعظم الدعاء - [00:21:36](#) اجله واشرفه هو الثناء على الله سبحانه وتعالى. والشاعر العربي الجاهلي يقول عن ممدوحه في الجاهلية وهو احد سادات العرب كان يقول اذكر حاجتي؟ ام قد كفاني حباؤك؟ ان شيمتك الحباء اذا اثنى عليك - [00:22:01](#)

المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء. يكفي فقط ان يثني عليك وتفهم الرسالة انت وتعطيني ما شاء الله ان تعطيني. هذا مخلوق يمدح مخلوق ويقول يكفيني ان امدحك من بعيد وانت تفهم الاشارة. الله عز وجل ولله المثل الاعلى اجل. والله تعالى لو لم تدعه بحرف واحد - [00:22:21](#)

انما تثني عليه بما يناسب حاجتك من اسماء وصفاته كأن لو كما لو اردت شيئا من الرزق المالي ولا زوجة وظيفه وكذا ان تثني على والله بسعة رزقه ان تثني على الله بسعة ملكه. ان تثني على الله بقدرته وتيسيره. ولو لم تذكر شيئا فالله يعلم - [00:22:41](#) ما تكن ما تكنه نفسك وما يكنه قلبك. فلهذا ايها الاخوة علينا ان نستفيد من سورة الفاتحة هذا الادب العظيم في وهو ان نلح على الله عز وجل بالثناء الطويل ولو لم نجعل في دعائنا الا جملة او جملتين في الاخير. وليس العكس - [00:23:05](#) ومن الامر الذي لا ينبغي ان يكون الانسان دائما في دعائه فقد طلب طلب دون ثناء على الله هذا لا ينبغي بل من اعظم الادب ان يجعل بين يديه ثناء آآ مدحا لله سبحانه وتعالى فهو احق من مدح سبحانه - [00:23:25](#)

اسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی ان يرزقنا واياكم فهم كتابه والعمل به صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:45](#)